الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جـامعة غرداية

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

جماليات الشعر السياسي عند نزار قباني

"ديوان الكبريت في يدي و دويلاتكم من ورق" نموذجا

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة اللسانس في اللغة العربية وآدابها

الأدب العربي و نقده

إعداد الطالبتان:

- غزلان حاج عمر
- رحمة خنين

الأستـاذ المشـرف:

- سمـير عبد المالك

السنة الجامعية: 1433 هـ/1434هـ

2012م/2013م

المطلب الأول:نزار قباني وشعره السياسي

مولده ونشأته:

ولد نزار توفيق قباني عام(1342هـ-1923م)في حي دمشقي قديم "مأذنةالشحم"لأب فلسطيني وأم دمشقية ونشأ في أفياء روضة ترفل[1]. ويقول نزار قباني في وصف ولادته:كانت الأرض هي الأخرى في حالة ولادة،وكان الربيع يستعد لفتح حقائبه الخضراء وكل ماأعرفه أنني يوم ولدت كانت الطبيعة تنقد انقلابها على الشتاء وتطلب من الحقول والحشائش والأزهار والعصافير أن تؤيدها في انقلابها...على روتين الأرض [2]،ومن جهة أخربنجده يشيد بدمشق التي احتضنته طفلا وفتى فيقول "مسقط رأسي في دمشق "[3]،أما والده توفيق القباني كان واحدا من أولئك الرجال وبيت نزار كان واحدا من تلك البيوت التي تعقد فيها الاجتماعات السياسية ضمن أبواب مغلقة،وتوضع خطط الاضرابات والمظاهرات ووسائل المقاومة كان والده إذن يصنع الحلوى ويصنع الثورة إذيقول:كنت أعجب بهذه الازدواجية فيه وأدهش كيف يستطيع أن يجمع بين الحلاوة وبين الضراوة ،أذكر هذا القول إن هذه الازدواجية في شخصية أبي انتقلت إلي وإلى شعري بشكل واضح.[4]

وفي تشكيل العائلي كنت الولد الثاني بين أربعة صبيان وبنت هم المعتز ورشيد وصباحوهيفاء[5]والذين سكنوا دمشق،وتغلغلوا في حاراتها وزواريبها الضيقة يعرفون كيف تفتح لهم الجنة ذراعيها من حيث لا ينتظرون [6].

ضمن نطاق هذا الحزام الأخضر...ولدت وحبوت،ونطقت كلماتي الأولى،كان اصطدامي بالجمال قدرا يوميا،كنت إذا تعثرت أتعثر بجناح حمامة...وإذا سقطت أسقط على حضن وردة[7]كان

---

[1]-صلاح الدين الهواري،**المرأة في شعر نزار قباني**، دار البحار، بيروت، لبنان، ط: 1، 1422هـ-2001م،ص11.

[2]-ينظر، نزار قباني، **قصتي مع الشعر**، د ط، د ت ط، ص25.

[3]-ينظر، صلاح الدين الهواري،**المرأة في شعر نزار قباني**، ص11.

[4]-ينظر، نزار قباني،**قصتي مع الشعر**، ص26.

[5]-المرجع نفسه، ص 28..

[6]-المرجع نفسه، ص 30.

[7]-المرجع نفسه، ص 33.

هذا البيت هو نهاية حدود العالم عندي كان الصديق والواحة والمشتى والمصيف[1].ويعد نزار شاعر عصره بدأت رحلته مع الشعر وهو ابن16 سنة في أثناء رحلته على باخرة إلى إيطاليا تخرج بكلية الحقوق بالجامعة السورية عام 1944م لم يمارس المحاماة بل عمل مباشرة بالسلك الدبلوماسي فألحق بسفارة بلاده في القاهرة حيث توطدت علاقته مع فنانيها وأدبائها،أسس بعد استقالته دارا للنشر تحمل اسمه[2]"دار نزار قباني "وصدرت منها جميع مجموعاته الشعرية[3]. ويخبرنا الشاعر عن بدايته مع الشعر وعن صاحب الفضل الأكبر فيها فيقول:"إن الذوق مع الشعر وعجينة تتشكل بما نراه ونسمعه ونقرأه في طفولتنا فإن "خليل مردم "كان له الفضل العظيم في زرع وردة الشعر تحت جلدي،وفي تهيئة الخمائر التي كونت خلاياي وأنسجتي الشعرية"[4]. أثر في نفسه حادثان تركا جرحا عميقا.

الأول وفاة ولده الشاب والثاني فقدانه زوجته بلقيس التي قتلت في حادث تفجير السفارة العراقيةفي بيروت[5]، سنة1981م وكانت قد أنجبت له ولدين "عمر"و"زينب"[6]وبعد الحرب التي عصفت بلبنان أقام نزار في عدة عواصم غربية،وأصبح بهذا كله شاعراً من طراز خاص[7]،رحل عن عالمنا بتاريخ 30نيسان 1998م ودفن بدمشق التي أحبها وأحبته[8].

---

[1]-ينظر، نزار قباني،**قصتي مع الشعر**، ص 34.

[2]-ينظر ، محمد بركات، **قصائد مختارة من روائع الغزل عند السوريين**، دار العربية للعلوم، ط:1، 1425هـ، 2004م، ص134.

[3]-فواز الشعار،**الشعراء العرب**، ط:1،د ت ط،ج2، ص176.

[4]-صلاح الدين الهواري،**المرأة في شعر نزار قباني**، ص11.

[5]- ينظر،فواز الشعار، **الشعراء العرب**، ص 176،

[6]-صلاح الدين الهواري،**المرأة في شعر نزار قباني**، ص11.

[7]-ينظر،فواز الشعار، **الشعراء العرب**، ص176.

[8]-هاني الخير،**موسوعة أعلام الشعر العربي الحديث نزار قباني قصائد صنعت مجدي وقصائد تعرضت لمقص الرقيب**، ص29.

شعره السياسي:

يعد نزار قباني واحداً من أعلام الشعر السياسي العربي المعاصر، وواحداً من الذين يلحون في شعرهم السياسي على أن سبب تدهور الأحوال العربية هو ما يعانيه العرب أنفسهم من عيوب أساسية كامنة في الشخصية والمجتمع العربيين، وأهم ما يحدد رؤيته للحياة العربية منذ1967مإلى اليوم هو "قضية الحرية" وما يواجهها من "تسلط"[1]، ويلجأ في دعوته للحرية إلى "التجسيد"أي إعطاء الظاهرة صورتها النهائية،فيحول قصائده إلى "صدمة"هدفها إثارة القارئ وتحريك مشاعره الغاصبة بقوة وعنف[2].

ويثير الشعر السياسي عند نزار قباني قضية الاختياركما طرحها الوجوديون فالاختيار نوع من المجازفة،وهي تؤدِّي إلى نوعين من القلق: قلق من أجل تحمل المسؤولية الناشئة عن الحرية فيما اختاره الإنسان، ثم إلى قلق آخر على ماتركه الإنسان من إمكانيات باختياره وهذه الإمكانيات،هي التي تؤلف ما يدعوه الوجوديون "الموقف"والالتزام به يتتبع إدراك قيم إنسانية واجتماعية بها يتجاوز المرء موقعه لتغيره إلى ما هو خير.

ولا يتحقق ذلك إلا بإحاطة بسلسلة من الأسباب والملابسات الخاصة التي يستشف منها صورة حرية الإنسانية بتوافر الوعي مع طبيعته أو أزمته أو فئته،فيكون ثائراً في جهوده المتآزرة مع جهود نظرائه[3].لذلك يركز نزار قباني في شعره السياسي على مشكلة "الحرية"بالتجديد[4]، وذلك باختيارها كمدخل أساسي لثورته الشعرية والتي تجعل من الحرية محوراًقبل أي قضية أخرى من قضايا الإنسان العربي[5].

ولكن هذا السبب ليس السبب الوحيد فهناك أسباب أخرى منها أن نزار كان يعمل في "السلك الدبلوماسي "وقضى جانباًكبيراً من حياته الدبلوماسية في بلاد أوربية مختلفة وكان يشعر في

---

[1]-ينظر، حبيبة مهدي، **القصيدة السياسية في شعر نزار قباني**، موقم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2001، د ط، ص29.

[2]-ينظر، نفس المرجع ،ص 30.

[3]- ينظر، عبد العزيز شرف، **نزار قباني الشعر السياسي وقصائد خارجة على القانون**، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، دط، د ت ط، ص9.

[4]- ينظر، حبيبة مهدي،**القصيدة السياسية في شعر نزار قباني**،ن ص.

[5]- ينظر،المرجع نفسه،ص 32.

هذه البلاد بنغمة الحرية الإنسانية التي يتمتع بها الناس[1]، ومن هذا كله كانت قضية الحرية عند نزار قباني هي أصل الأصول جميعاً في ثورته الشعرية[2].إذ نجده انتقل بعد حرب 1967م،نقلة نوعية إلى شعر السياسة واستطاع منذ ذلك التاريخ أن يمسك الوردة والمسدس بيد واحدة،ويرسم بصدق كل الحرائق،والزلازل،والأعاصير،التي تعصف بالوطن العربي[3]، كثيرة هي القصائد السياسية الممنوعة لنزار بعض الشعر أهون من بعض ربما كان كذلك،وربما كانت قصائد ملغمة بكل التعابير القوية سياسياً،المشحونة بإيديولوجيات فنية جديدة تتخندق إلى جانب البسطاء المسحوقين،حتى إنه يقابل ما لا يقابل[4].

وهنا نسجل بكل أمانة الكلمة وشرفها،هذا الاعتراف العلني،من قبل الشاعر نفسه ليكون مدخلنا لتذوق شعره السياسي ومعرفة طبيعته وسماته، يقول نزار: "أنا أعتقد أن التحول من شعر الحب إلى شعر السياسة ليس تجارة رابحة مطلقاً فالنوم في عيون النساء أكثر طمأنينة من النوم بين الأسلاك الشائكة ...والإنسانالذكي هو الذي لا يسقط في بئر السياسة في بلادنا،إن مملكة الحب تبقى أسعد الممالك...

إن تحولي إلى السياسة،وأنا لازلت أصرّ أنه لم يكن تحولاً،كان نتيجة هزة داخلية،كسرت كل ألواح الزجاج في نفسي...دفعة واحدة...ومن نثرات الزجاج التي خلفها حزيران،على أرضحواسيصرخت بصوت آخر.

وأريد أن أؤكد أن شعري علقني على أكثر من صليب،وأكثر من حبل مشنقة.إن نصف الأنظمة العربية تقف من شعري السياسي موقف العداء و الرفض،و تمنع كتبي من دخول أراضيهافي حين أنها كانت تدللني كشاعرحب وتفتح لي ذراعيها"[5]، فيقول في قصيدته "هوامش على دفتر النكسة":

---

[1]- ينظر، المرجع السابق،ص32.

[2]- ينظر،المرجع نفسه، ص 34.

[3]- ينظر، صلاح الدين الهواري،**المرأة في شعر نزار قباني**،ص16.

[4]- ينظر، يوسف شنيتي،**شعراء في الواجهة**–cموقم للنشر الجزائر 2008م، ص77.

[5]- هاني الخير،**موسوعة أعلام الشعر العربي الحديث نزار قباني**ص 12-13.

ياوطني الحزينْ

حوّلتني بلحظة
من شاعر يكتبُ شعْرالحبّ والحنين
لشاعر يكتُبُ بالسكّين...
لأن ما نُحسُّهُ
أكبَرُ من أوراقنا ...
لابُدَّ أن نخجلَ من أشْعارنا[1]

المطلب الثاني:جماليات شعره السياسي

يزخر شعر نزار قباني بعدة جماليات وهذا ما يميزه عن باقي شعراء عصره وذلك منخلال التغيير الذي أحدثه في قصائده الشعرية والسياسية خاصة، والتي نذكر من بينها: الإيقاع، الصورة الشعرية، واللغة الشعرية، والرمز السياسي.

1-الإيقاع في الشعر السياسي عند نزار قباني:

هاهو مرة أخرى يسقط"نزار قباني "كل المعاجم والقواميس الشعرية، و اصطدامه بالعالم وبالمدن واللغات والثقافات جعل ذاكرته كذاكرة آلة التصوير لا تنسى شيئا، ولا تهمل شيئا، ومن هذا المخزون الهائل من الخطوط، والألوان، و الأصوات ومن رائحة البواخر الحادّة، والفنادق التي تكتب وتمحو وجوه نزلائها ... ونوافذ القطارات التي تمضغ في طريقها آلاف الأشجار ..ومناديل المودّعين ...ومن ضجر المقاهي وأحزان فناجين القهوة، ومن السفر في داخل الإنسان...تكّون عنده قاموس شعري، لا تنتمي مفرداته لأرض معّينة أو وطن معّين[2]،ويقول في قصيدته "في الشعر ":

---

[1]-هاني الخير، **موسوعة أعلام الشعر العربي الحديث نزار قباني**،ص134.

[2]-ينظر، حبيبة محمدي، **القصيدة السياسية في شعر نزار قباني**،ص52.

هو شاعرْ

كلما خرج من فندق كلماته

وجد سيارة البوليس بانتظاره...[1]

هو شاعر يركب دراجة الطفولة

ويمدّ لسانه

بكل إشارة المرور ...[2]

إنه في شعره يحمل جنسيات العالم كلّها وينتمي لدولة واحدة: هي دولة الإنسان.

هذا هو انتماؤه الأساسي والوحيد لذلك لم يدخل في أي حزب سياسي ولم ينتسب لأية رابطة أو جمعية من أي نوع، إنه من المؤمنين أن أيّ انتماء مهما كان مثاليا وطاهرًا من شأنه أن يربط عربة الشعر بحصان المغامرة الزمنية وينحرف بها عن خطّ سيرها الأصلي[3].

وعلى هذا فإن الدكتور جهاد فضل في مقاله يفرّع مستويات التحليل على أساس الاختيارات المنهجية الحديثة لدراسة أبنية الكلام،فجعل مقام الصدارة للاختيارات الصوتية تجسيداً لتصوير يقوم على التدرج من الوحدة الدنيا وهي الصوت، إلى وحدات أكثر تعقيداً وتركيباً كالأوزان والكلمات والصيغ والتراكيب.فكانت الاختيارات الصوتية و قوامها تشكلات الصوت، والاختيارات العروضية وأساسها التفعيلة والتكرار وأساسه الكلمة، والصيغة والتركيب[4].

ويقول الباحث أنه انتهى من عمله إلى جملة نتائج منها جماليات الإيقاع في ديوان "قصائد" قائمة على تمثّل نزار قباني الشعر العربي وبعض تجارب الشعر الغربي، نهل منها فصرّفها تصريفاً ذاتياًفاختياراته الصوتية لا تخرج عما كرّسه الشعر القديم، لكن كيفية تشكيله الأصوات تعلن عن ذات منشئة، واختياراته العروضية تستعيد أبنية دارجة في تجارب السابقين.لكن الشاعر يخرج عن سلطة

---

[1]- نزار قباني ، **القصائد السياسية (مختارات)**، الروائع 2002، دط ،د ط ت ، ص15.

[2]-المرجع نفسه، ص 16

[3]- حبيبة محمدي، **القصيدة السياسية في الشعر نزار قباني**، ص52،53.

[4]-جهاد فضل، **الإيقاع فيشعر نزار قباني،حالة خاصة**، موقع القبس، 599281
km/moole/،com،alpabas،www التاريخ 2013/05/21

العروض في تشكيل أبنية عروضية موازية وفي أشكال انتشار الرويّ ووجود التقنية الداخلية واختياراته في مستوى التراكيب النحوية والصيغ الصرفية القائمة على التكرار، وتكريساً لتوقيع مخصوص، فإن نزار قباني يجمع بين إعادة إنتاج ما شاع من فنون القول الشعري يصرّفها تصريفاً ذاتيا صرفاً لا يخلو من بساطة و بيان وبهذا شعر نزار قباني متنوع ومتعدد في البناء وزاوية النظر وهذا برأي الباحث، مما يؤكد ثراء التجربة الشعرية المدروسة وقيمتها، واختلاف وجوه قراءتها.

فكأن نزار قباني يخرق النظام الشائع المشترك ليجعل شعره مخصوصاً بتفرد في كيفية بناء المقاطع ،ولعل بناء الشبكة المقطعية لم يخل من نظام محكم قوامه اختصاص المقاطع المتعددة، وذلك ما أنشأ في القصيدة تنوعاً في التشكيل الصوتي، وفي وظيفة الصوت ويقف الباحث في أحد فصول كتابه مع ظاهرة التكرار في شعر نزار، فهو يرى أن التكرار في ديوان "قصائد" وفي شعر نزار قباني عموماً لم يخرج عن استئناف المكرس والتفنين في إخراجه، فقد أجراه الشاعر في أشكال متعددة، وفي مواقع محددة من القصيدة في المقطع والمطلع، وفي تعانق بين العناصر اللغوية المكررة، أصواتاً وصيغاً وتراكب ومما نخرج إليه أن الإيقاع في شعر نزار قباني وخاصة في ديوان "قصائد" أنه يرسم لنفسه خطة بناء خطابه الشعري تمثلت في سمة السهولة اليومية والإيضاح والبيان في غير تعقيد ولا تكلف وفي التكرار ليرسخ الاختيارات الإيقاعية في ذهن القارئ والسامع فيؤثر فيه من خلال سمة الشفويةوتجسيد تجريب الاختيارات وبذلك يحقق المحاكاة ومن ذلك إلى الخلق والإبداع،ويقوم على الإنشاد والإنشاء والاحتفاء بالعالم وبالآخر[1]، ونستشهد لذلك من قصيدته "الغاضبون":

يا تلاميذ غزة علمونا بعض ما عندكم

فإن نسينا

علمونا بأن نكون رجالاً

فالدينا الرجال صاروا عجيناً

علمونا كيف الحجارة

تغدو بين أيدي الأطفال ماساً ثميناً

[1]-المرجع السابق،د ص.

كيف تغدو دراجة الطفل لغماً

وشريط الحرير يغدو كميناً[1]

2-الصورة الشعرية في شعر نزار قباني:

يعتبر" نزار" من أكثر الشعراء العرب المعاصرين استخداماً للصورة الشعرية ولم يكن استخدامه لها استخداماً تقليدياً بل أتى في كثير منها استخداماً متميزاً ويبدو ذلك في طريقة أدائه ونعومة نسيج الجملة الشعرية بين يديه وبالرغم من كون الدراسة خاصة بالشعر السياسي، غير أن الطبيعة تشكل المصدر الأساسي في الصورة الشعرية لدى "نزار" ففي حديثه عن" دمشق " مسقط رأسه حينما عاد إليها بعد طول غياب يستعمل مفردات الصور من الطبيعة مثل:البحر، السحب، الصفصاف البساتين، العنب، المئذنة:

أنا قبيلةُ عُشاق بكاملها

ومن دموعي سقيتُ البحر والسحابا

فكل صفصافة حولتها امرأةً

وكل مئذنة رصعتها ذهبا

فلا قميصُ من القمصان أَلْبَسُهُ.

إلا وجدتُ على خيطانه عنبا[2]

وإذا ما تحدث عن العناصر الخيرة في الوطن العربي صورها بالسنابل والأشجار والورد والنجوم.

فيقول:

أكتبُ

كي تقرأني سنابل القمح، وكي تقرأني الأشجار

أكتبُ كي تفهمني الوردةُ، والنجمة والعصفور [3]

---

[1]- نزار قباني، **القصيدة السياسية (مختارات)**، ص 91.

[2]- نزار قباني، **ديوان نزار قباني شاعر الحب والمرأة**،http://forum.ra1ra.com/fx176209 2013/05/15 19:33

[3]-http://www.adab.com/modules.php?name=Sh3er&doWhat=shqas&qid=68944&r=&rc=

هذا وأدوات التصوير الفني لدى نزار متعددة فيلجأ للخيال و التجسيد أو يستخدم التشخيص والصور المركبة استخداما فنياً خاصاً [1].

وإذا ما استعرضنا قصائد نزار القومية نجد الصورة الشعرية فيها تنبثق من الخطاب السياسي الذي يطغى على السياسة العربية، فيصبها في وعاء الدلالات التي ترددها النخب السياسية ففي قصيدة "الممثلون" يقول[2]:

حين يصير الفكر في المدينة
مسطحاً...كحدوة الحصان
مدوراً...كحدوة الحصان
وتستطيع أي بندقية ..يرفعها جبان
أن تستحق الإنسان[3].

يقول عبد السلام المسدي:"اليقين أن نزار قد ولد صائغاً للصورة وبالصورة دخل بين الشعر وأقام في فناء التفعيلة وهو اليوم يرتاد بين الفنية والأخرى مجالس قصيدة النثر غير عابئ عند العبور بين مناطق الشعرية بجوازات السفر لأن تأشيرته الدائمة هي ابتداع الصورة، ثم صقل الصورة على مقاس المقام الشعري من حيث لا يحتسب حتى ولو تمرس بكيمياء اللغة"[4].

3-الرمز السياسي ودلالته في شعر نزار السياسي:

تعتبر الرمزية استنباط ما وراء الحسّ من المحسوس وأن عالم ما وراء الحس هو العالم الحقيقي وإليه ترمز صورة العالم الحسي لما بين العالمين من العلاقات، فالرمز الشعري يبدأ من الواقع المادي المحسوس ليحوّل هذا الواقع إلى واقع نفسي وشعوري تجريدي بعيد عن التحديد الصارم.

غير أنه توجد خطوط دقيقة بين الرمز والصورة، فالفرق بينهما ليس في نوعية كل منهما بقدر ما هو في درجته من التركيب والتجريد، فالرمز وحدته الأولى صورة حسية تشير إلى معنى لا يقع تحت

---

[1]-حبيبة محمدي،**القصيدة السياسية في الشعر نزار قباني**،ص52-53.

[2]-**مذكرة الرؤيا والتشكيل دراسة في شعر نزار قباني**، إعداد طالب هشام عطية قواسمة، جامعة مؤتة2009، ص176.

[3]- نزار قباني، **الأعمال السياسية الكاملة**، منشورات نزار قباني، بيروت، ج 3،ص101.

[4]-**مذكرة الرؤيا والتشكيل دراسة في شعر نزار قباني**، ص177.

الحواس، ولكن هذه الصورة بمفردها قاصرة عن الإيحاء سمة الرمز الجوهرية والذي يعطيها معناها الرمزي ،ومن ثم فإن علاقة الصورة بالرمز من هذه الناحية أقرب إلى علاقة الجزء بالكل، أو هي علاقة الصورة البسيطة بالبناء الصوري المركب الذي تبع قيمته الإيحائية من الإيقاع والأسلوب معاً، أضف إلى ذلك أنّ كلاً من الرمز والصورة يعتمد على نوع من التشابه بين الصورة وما تمثله والرمز وما يوحي به بينما تظل الصورة على قدر من الكثافة الحسية يبلغ الرمز درجة عالية من الذاتية والتجريد يصبح معها طبيعة متقطعة مستقلة بحد ذاتها وليس من علاقة وبين الشيء المادي إلا بالنتائج...

ومن ذلك يتضح أن الرمز الشعري يختلف عن الصورة الشعرية و الرمز اللغوي المتمثل في الألفاظ اللغوية وقد أخذ "نزار" رموزه من التُراث[1].

وقد وظف الرمز التراثي في شعره السياسي، ولعلنا نستطيع القول بأن ظاهرة استخدام الشخصيات التراثية قد شاعت بكثرة بعد هزيمة 1967م بشكل لم يعرف من قبل في تاريخ شعرنا العربي، ويعتبر"نزار قباني "من الشعراء الذين ولوا وجوههم شطر التراث لرفضهم الواقع العربي المتردي تارة واستنهاضهم الهمم ثارات أخرى وقد تنوعت المصادر التراثية التي طرقها نزار ويعد الموروث الديني والتاريخي و الأدبي أهم ما عول عليه وأبرز ما امتاح منه[2]، ففي قصيدة "تقرير سري جداً ...من بلاد (قمعستان) يقول :

لم يبقي فيهم لاأبو بكر ...ولا عثمان

جميعهم هياكل عظيمة في متحف الزمان

تساقط الفرسان عن سُروجِهِمْ

وأعلنت دويلة الخصيان

وأعتقل المؤذنون في بيوتهم

وألغي الأذان ...[3]

---

[1]- حبيبة محمدي، **القصيدة السياسية في الشعر نزار قباني**، ص55-56.

[2]-المرجع نفسه، ص57.

[3]- نزار قباني،**الأعمال السياسية الكاملة**،بيروت، لبنان، ط: 2،1999، ج6، ص27.

4- **اللغة الشعرية**:تعتبر اللغة الشعرية الملمح الأساسي والرئيسي في الحداثة الشعرية المضادة عند نزار قباني، فقد استطاع أن يقتحم عالم المتلقي من خلال اعتماده على توظيف وسائط لغوية أكثر بساطة وشعبية وعمقاً في الوقت نفسه، ولذلك فلغته الشعرية هي لغة ثالثة تجمع بين الكلاسيكية الفصحى وبساطة العامية وعقوبتها .لقد انشغل نزار مند البداية بمسألة اللغة .فكان أمامه نمطان من لغة الخطاب الشعري الأول هو نمط اللغة الفصحى بقواعدها وأحكامها المقدسة والمحتكرة،والثاني هو نمط اللغة العامية البسيطة والشعبية التي تدخل في تفاعل دائم مع الناس لتؤذي غاياتها التواصلية في سُكون وخجل من اللغة الأولى.وأمام هذه الازدواجية اقترح نزار قباني ما سماه باللغة[1]، الثالثة كبديل مباشر للنمطين السابقين يقول:"كنا نشعر بغربة لغوية عجيبة بين لغة نتكلمها في البيت وفي الشارع وفي المقهى،ولغة نكتب بها فروضنا المدرسية، ونستمع بها إلى محاضرات أستاذنا ونقدم بها امتحاناتنا، هذه الازدواجية اللغوية التي لم تكن تعانيها بقية اللغات كانت تسطّر أفكارنا وأحاسيسنا وحياتنا نصفين، لذلك كان لابد من فعل شيء لإنهاء حالة الغربة التي كنا نعانيها.

وكان الحلُّ هو اعتماد لغة ثالثة نأخذ من اللغة الأكاديمية منطقها وحكمتها، وصانتها، ومن اللغة العامية حرارتها، وشجاعتها وفتوحاتها الجريئَة[2].

ويحاول نزار أن ينظّر للغة الثالثة من خلال تحديد دورها التعليمي والتثقيفي فيقول:"إن اللغة الثالثة تحاول أن تجعل القاموس في خدمة الحياة والإنسان، وتبذل ما بوسعها لتجعل درس اللغة العربية في مدارسنا مكان نزهة،لا ساحة تعذيب،تحاول أن تعيد الثقة المفقودة بين كلامنا الملفوظ وكلامنا المكتوب، وتنهي حالة التناقض بين أصواتنا وبين حناجرنا"[3].

ويمكن أنْ نقرأ في الموقف السابق أن اللغة الشعرية التي دعا إليها نزار هي لغة توفيقية فيها من الابتكار ما يتصل بحياة الناس وتفاعلاتهم، وفيها من لغة المعجم ما يحفظ رصانة هذه اللغة ووقارها.وقد تمثل هذا الموقف من خلال خصائص التشكيل اللغوي الأساسية عنده، والمتمثلة في:

---

[1]-ينظر، حبيب بُوهُرُور، **تشكل الموقف النقدي عند أدو نيس ونزار قباني**،دار عالم الكتب الحديثأريد، الأردن،ط:1، 1429هـ -2008، ص245.

[2]- ينظر،المرجع نفسه، ص246.

[3]- ينظر، المرجع نفسه، ةص247

1-تقرير الخطاب: يذكر الدكتور أحمد بسام ساعي في معرض حديثه عن ظاهرة التقريرية والخطابية في الشعر السوري الحديث أنه "على الرغم من اجتياز معظم شعرائنا المرحلة التقريرية التي سادت الشعر بشكل خطير في الخمسينات، مازالت هذه التقريرية تتسرب إلى بعضهم في ثوب الخطابية حيناً والواقعية اللغوية حيناً آخر، ونقف عند هذه الخطابية كثيراً في شعر نزار المتعلق بعالم السياسة[1].كثيراً ما خاطب نزار الحاكم العربي بشكل مباشر تطغى عليه اللغة التقريرية التي تحمل معاناة القاعدة ومتطلباتها إلى القمة:

يا ملك المغول...

يا وارث الجزمة...و الرباج ...

عن جدك أرطغول...

يا من ترانا كلنا خيول...

تركبها... [2]

2- رفض الغموض في الشعر:رفض نزار قباني ظاهرة الغموض في الشعر العربي الحديث والمعاصر ويستشهد نزار في بناء موقفه هذا بدور الشاعر "إزراباوند" الذي ظّل ينادي بضرورة تجنّب لغة التعمية والغموض يقول:"إن إزراباوند وهو أبو مدرسة الشعر الحر كان ينادي بعودة الشعر إلىمعالجة الأشياء المباشرة وفي الرفض استخدام أية كلمة لا تضيف شيئاً إلى بناء القصيدة.وكان يقول دائماً إننا نتألم من استخدام اللغة بغية إخفاء الفكر،وكان علم البيان هو الشيء الوحيد الذي تمنى "إزراباوند" لو أنه قادر أن يطلق عليه النار ..ونسجل هذا الموقف عند نزار قباني شعراً في أعماله السياسية حيث[3]، يقول:

نرفض الشعر كيمياء و سحراً

قلتنا القصيدة الكيمياء

نرفض الشعر مسرحاً ملكيا

---

[1]-ينظر،المرجع السابق،ص248.

[2]-المرجع نفسه، ص249.

[3]-المرجع نفسه،ص251.

من كراسيه، يُحرم البسطاءُ
نرفض الشعر، عتمة و رموزاً
كيف تستطيع أن ترى الظلماءُ
نرفض الشعر أرنباً خشبياً
لا طموح له ولا أهواء[1].

3- توظيف الألفاظ العامية:ظل نزار قباني يهدف من وراء نظرية اللغة الشعرية الثالثة إلى إحداث نوع من المقاربة بين ألفاظ الفصحى وألفاظ العامية، التي ظلت مشتبكة بذاكرة الناس وتفاصيل حياتهم اليومية بكل ما تحمله من حرارة التعبير و التواصل.فقد كان نزار خير من طوّع العامية للشعر الفصيح،كما أنه خير من طوّع الفصحى للعامية من غير أن يخرج عن حدود الفصحى ويتوزع استعمال الألفاظ العامية في العديد من مجموعاته الشعرية .ففي مجموعته "قصائد متوحشة"مثلاً ترد كلمة "باس"وهي من العامية الشائعة في العالم العربي يقول:

وليتني حين أتاني باكياً
فتحت أبوابي له ...وبسته[2].

المطلب الثالث:موضوعات الشعر السياسي

كثيرة هي الموضوعات التي اهتم بها نزار قباني في شعره السياسي وقد ارتأينا أن نختار من بينها:الهجاء،القضية الفلسطينية، الالتزام.

1-الهجاء السياسي :هو كل ما يتصل بشؤون الحكم وأمور السياسة، وفيه يصدر الشاعر عن عصبية للوطن أو الإقليم أو القبيلة أو الحزب أو الدين، والشاعر في هذا اللون من الهجاء "يعبر عن جماعة هو أحدها ،ولا يكاد يحس بشخصيته إلا في حدود هذه المجموعة التي يرتبط مصيره بها كل الارتباط، فهو يفني فيها وجوده ،ويتجرد من نزعاته وأهوائه، ليحس بإحساسهم، ويرى بأعينهم،

(1)، نزار قباني، إفادة في محكمة الشعر، http://www.adab.com/modules.php?name=Sh3er&doWhat=shqas&qid=203، 2013/05/20، 18:52.
(2)-المرجع السابق،ص252.

فشخصية الفرد هنا ضئيلة نحيلة،لا تكاد تحس لها أثراً،والدولة أو الوطن شيء حي له وجود قوي وكيان ظاهر وملموس"[1].

ويعتبر نزار قباني مؤسس أو منتج نص هذه الظاهرة "الهجاء السياسي" وبذلك،نذهب إلى القول أنه كان أول من تطرق إلى هذا الفن في عصر النهضة لأن مشكلة السياسة عنده تناولت الأحداث التي وردت في البلاد العربية مؤخراً وهجاء الحكام العرب والأنظمة الطاغية، يقول نزار:"إن تحولي إلى السياسة كان نتيجة هزة داخلية كسرت كل ألواح الزجاج في نفسي دفعة واحدة،ومن نشارات الزجاج التي خلفها حزيران على أرض الحواسي وصرخت بصوت آخر".

ومن هذا الاعتراف لزعيم الهجاء السياسي في الشعر المعاصر نكشف أن تجربة الهجاء هي وليدة صدمة حزيران التي تركت الشاعر ينتقل من شعر المرأة والجنس إلى السياسة الخاصة والتي يتناول فيها هجاء الشعب والأمة الإسلامية العربية أي الجماهير و الحكام [2].

وكانت بداية الانطلاقة هي هجاؤه السياسي مع قصيدته المشهورة "الممثلون"والتي جعلت الشاعر يذهب بعيداً إلى غاية أن يصنع من أسباب هزيمة حزيران هي الفكر المسلوب والتفكير الساذج، وينعي عليهم لغتهم القديمة والكسل و الخمول في المساجد والأزقة، ويبقى الجمهور عنده سوى نوع من الجمود والعطل الفكري لا أكثر ولا أقل ونزار يُصيّر أغوار الجمهور ويستقطب همومه وانفعالاته يقول:"إنني أستقطب هموم هذا الجمهور وانفعالاته واقسي بها كما تشتم الخيول رائحة المطر قبل سقوطه وأنا أقف على أرض التوقع والنبوءة"، وهجاؤه للجمهور يعني به أرباب المال والمثقفين والجماهير الواعية و التي أوحى إليها في قصائده الكثيرة التي للجمهور العربي مكانا فيها إلا وهجاؤه،بألفاظ الكسل و الخمول والجبن والغباء والذل و الهوان وغيرها من الدلالات السلبية التي تدل على واقع البلاد العربية المعاش، وهاته الدلالات مبثوثة في قصيدته الهجائية "الممثلون"حيث يقول :

---

[1]-فوزي عيسى،**الهجاء في الأدب الأندلسي**، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ط:1،2007، ص33.

[2]-وفاء عبد الوهاب وخولة بن عمار، **الهجاء السياسي عند نزار قباني دراسة تحليلية وفنية لقصيدة الممثلون**، مذكرة تخرج لنيل شهادة اللسانس في اللغة العربية وآدابها، إشراف سيد علي الشطي، جامعة يحي فارس، المدية، 2008،2009، ص23.

حين يصيُر الحرفُ في مدينةٍ

حشيشة يمنعها القانون

ويصبح التفكيرُ

وأفيون ...

جريمة باطلها القانون[1]

ولعل الشيء الملاحظ في هجاء نزار للشعب هو غزارة المعجم الدلالي أي الإيحاءات والتشابيه والرموز وتسلسل معاني الشتم والسباب والتركيز على معاني السلبية في المجتمع العربي،كقوله في قصيدة:"خبز وحشيش وقمر"التي يبين لنا فيها مدى كسل الشعب وخموله عن تقرير مصيره وأن العامل الأساسي هو تناول المخدرات والجلوس والتأمل في القمر والبقاء في الجوامع والاستسلام للغيبيات[2]:

عندما يولد في الشرق القمر

فالسطوح البيض تغفو

تحت أكداس الزهر

يترك الناس الحوانيت ويمضون زمر

لملاقاة القمر

يحملون الخبز...والحاكي... إلى رأس الجبال

ومعدات الخدَرْ..

ويبيعون... و يشترونُ خيالْ

وصُوَرْ..

ويموتون.. إذا عاشَ القمرْ..

ببلادي..

ببلاد الأنبياءْ...

---

[1]- نزار قباني، **قصائد سياسية (مختارات)**،ص 62.

[2]-وفاء عبد الوهاب وخولة بن عمار، **الهجاء السياسي عند نزار قباني دراسة تحليلية وفنية لقصيدة الممثلون**، ص24.

حيث يحيا الناس من دون عيون
حيث يبكي الساذجونْ...
ويصلَّونَ...
ويزنونَ...
ويحبون اتكال...[1]

ونرى في هذا المقطع من القصيدة التي يذهب نزار فيها إلى أن الشعب العربي كسول وفيه كثير من مظاهر السلبية أكثر فيها الشاعر من معاني الإطناب والتكرار والذي يعاب عليه، لأن منوعة الفكر تتحدد بالعلو في أثرائها والإكثار في تحليلها ومن هذا المنطلق فجلوس العرب تحت ضوء القمر وتناول الحشيش والخبز وجلوسهم القرفصاء دون مبرر هو أحد مظاهر الاتكال هذا الخير الذي يوحي[2]، لمعنى الكسل والقعود عن الأمور السياسية ويعيب عليهم كذلك جلوسهم في الجوامع دون مبرر وانتظار النصر من عند الله تعالى وأن هذا التقاعس ما هو إلا نوع من التحذير والخمول لا أكثر ولا أقل، ويمثل ذلك:

نقعد في الجوامع
نشطر الأبيات ونؤلف الأمثال
ونشهد النصر على عدونا من عنده تعالى

لكن هذا الحمل الثقيل الذي يقره نزار في قصائده للأمة العربية فيه نوع من التعسُّف وذلك لأن جلوس الجمهور كما وصفه وقبوعه في المساجد ما هو إلا ضرب من ضروب هيمنة السلطة، وأما التبعية الأجنبية الطاغية والتي تقبض علينا بيد من حديد، زد على ذلك أن الجلوس في المساجد هو نوع من الثقافة الدينية التي تفخر بها الأمة الإسلامية في العصر الحديث، و التمسك بكتاب الله وسنة رسوله {صلى الله عليه وسلم} والتثبت بمقاصد الشريعة الإسلامية [3]

[1]- نزار قباني ،**الأعمال الشعرية الكاملة** ، بيروت ,لبنان ، ط: 14، 1998، ج1، ص334
[2]-وفاء عبد الوهاب وخولة بن عمار،**الهجاء السياسي عند نزار قباني دراسة تحليلية وفنية لقصيدة الممثلون**،ص26،
[3]-المرجع نفسه ،ص26،

2-القضية الفلسطينية: كان نزار قباني ثائراً من أجل القضية الفلسطينية بشكل خاص والقضايا العربية الأخرى بشكل عام فيصور قصة الكفاح الفلسطيني ومأساة عرب فلسطين منذ بداية الاحتلال الإسرائيلي،فهو الشاعر الذي عاش لوطنه العربي تفرحه أفراحه،وتهزه وتبكيه مصائبه وآلامه وهذا ما تجده في قصائده التي مس بها القضية الفلسطينية من بعيد وعلى سبيل المثال "الممثلون"و التي يعرض فيها حال المدن العربية واستبداد الحكام ويحملهم مسؤولية ضياع فلسطين[1] .

متى سترحلون؟
المسرح انهار على رؤوسكم
متى سترحلون؟
والناس في القاعة يشتمون...يبصقون...
كانت فلسطين لكم
دجاجة،من بيضها الثمين تأكلون ...
كانت فلسطين لكم
قميص عثمان الذي به تُتاجرون[2]

ونراه يركع ويصلى و يبكي على أعتاب القدس المدينة الجبلية، وقد احتلها اليهود وراحوا يضعون بصماتهم النجسة على مقدساتها وانتهكوا حرمة المسجد الأقصى وهي المدينة والمسجد الذي اجتمع وصلى فيها الأنبياء، ويتساءل نزار عمن سيعيد السنابل والغصون والضحكة في العيون.

بكيت...حتى انتهت العيون
صليت...حتى ذابت الشموع
ركعت...حتى ملني الركوع
يا قدس ...يا مدينة تفوح الأنبياء
يا قدس...يا مدينة الأحزان[3].

---

[1]- ينظر، ميرفت دهّان، **نزار قباني والقضية الفلسطينية**، د ط ، د ت ط ، ص52،

[2]-المرجع السابق، ص53،

[3]-المرجع نفسه ،ص56،

كان نزار منفعلاً بمحنة المقاوم الفلسطيني الذي يعرف سلفاً أن السبيل الوحيد أمامه هو سبيل الشهادة، وقد خلف في هذا الصدد أعمالاً تمس هذه النقطة مباشرة:(فتح، عرس، الخيول الفلسطينية، منشورات فدائية على جدران إسرائيل...).

وتأتي "فتح"لتمثيل ما كانت تنبض به القلوب في هذه الفترة من إحساس عام بالمحنة وانبثقت"فتح"كوردة من بين الأشواك الإسرائيلية، فبعد العطش يكون للماء طعم أطيب فالمقاومون ينبعون كالماء ويأتون من كل شيء من شجر الزيتون من الحزن والكبرياء ولكن أتوا فلسطين تنتظرهم:

جاءت إلينا (الفتح)

كوردة جميلة طالعة منجرح...

كنبع ماء بارد يروى صحاري ملح

وفجأة ...ثرنا على أكفاننا،وقمنا،... [1].

نزار يعتبر ب[فتح]لأنه يؤمن بأن ما أخد بالرصاص يسترد بالمدافع، وأن الحكم والأمثال لا تفيد سوى في استمرار الضياع وازدياد الغباء[2].

لقد كرست قصائد الانتفاضة صورة الفتى الذي يواجه الموت، وهو يمتشق حجراً،ويحمل صليب تشرّده و منفاه، وينوء بسكاكين من خلوه ،ويرى أنّ ذمه بوّابةُ الخلاص لحرية وطنه.

وقد حرص الشعراء في مراثيهم لأبطال الانتفاضة على إيجاد آصرة قوية بين أبطال الحجارة وأبطال تراثنا، كما صورّوا شهداءنا على أنهم من طيور أبابيل، حاملي رايات جعفر الطيار، أما حين صورّوا الموت بأنه باب الشهيد إلى الفرج، فقد كانوا يلحّون على تلك المشاهد التي شاعت في صورة الشهيد من قبل[3].

أما نزار قباني الذي خصّ الانتفاضة بثلاث قصائد، جعلها —من ثمَّ– في ديوان واحد، فهو يري طفل الانتفاضة ثائراً يسند الأمة من الانهيار ويختصر حركة التاريخ في لحظة إنسانية نادرة فيقول:

يرمي حجراً

---

[1]-ينظر،الرجع السابق ،ص58،

[2]-المرجع نفسه ،ص59،

[3]- أحمد موسى الخطيب، **وَهَجُ القصيْددراسات في الشعر العربي المقاوم**،ط:1، د ت ط، ص167،

يبدأ وجهُ فلسطينْ
يتشكّلُ مثل قصيدة شعرْ
يرمي الحجَر الثاني[1]

3 –الالتزام: ففي لفظة الالتزام دلالة على التعمُد، فكأن الشاعر يُخضع نفسه لموقف ويفسرها عليه بوعيه وتقريره وإرادته[2]، يعرف عز الدين إسماعيل فكرة الالتزام فيقول:"لقد نشأت فكرة الالتزام في العصور الحديثة نتيجة لاحتكاك الأديب بمشكلة الحياة التي يعيشها، وإدراكه لخطورة الدور الذي يقوم به إزاء هاته المشكلات، ومن ثم تحدد مفهوم الأدب من وقت مبكر في العصر الحديث بأنه "نقد للحياة أو تفسيرٌ لها"،وكان ذلك معناه ضرورة احتكاك الأديب بمشكلات عصره وقضاياه حتى يتمكن من أن يجعل من قوة التعبير الفني وسيلة فعالة في تنبيه النفوس إلى ما هي راسخة فيهوتوعيتها بواقعها و مصيرها".

وعندما نقول الالتزام السياسي عند نزار قباني نقصد به جانباً ظاهراً من جوانب هجائه السياسي، وأنه رأى الضرورة الملحة للانتقال من المرأة و الجنس وعالمها إلى السياسية، التي لاشك أنها تركت في الشعب وقعها وخاصة المبثوثة في دواوينه السياسية، وكما رأينا أن الشاعر قد التزم الهجاء (كواقع في جميع قصائده)، فلم يكد يدع وجهاً عن وجوهِ الخزي والعار العربي إلا ووضحه، وحدق فيه بعيون النقمة والغضب سلط عليه معجمه الخصب بالمعاني والدلالات السلبية، وأن الحاكم العربي يعلف رعيته خبزاً و قمحاً بمرسوم منه، يقضي على مطامع شعبه الغبي الخامل على بوابة التاريخ يراقب الكسوف والخسوف، وأن هذا الحاكم قابع في سردابه يتناول ما أتيح له من أطايب الدنيا وما ملكت يداه[3]، من الجواري الحسان، والمشتهيات العظيمة، يقول نزار قباني في قصيدته "الوصية ":

قم يا طويل العمر
من حجرتك الوردية
وافتح شبابيك

---

[1]–المرجع نفسه ،ن ص

[2]- إيليا الحاوي، **نزار قباني شاعر قضية والتزام**، دار الكتاب اللبناني،بيروت، د ط، د ت ط،ج2، ص25،

[3]–وفاء عبد الوهاب وخولة بن عمار،**الهجاء السياسي عند نزار قباني دراسة تحليلية وفنية لقصيدة الممثلون** ص34،

للشمس وللعدل و للرعية
فما رآك الشعب من آخر أيام بني أمية
هل أنت حقا من بني أمية
أخرج إلى الشاعر يا أميرنا
وأقرأ ولو صحيفة يومية
اقرأ
عن السويس و الأردن،والجولان
و المدائن السبيَّهْ
عن الذينً يعبرونً النهرً...
نحو الضفَّة الغربيَّة
خريطة صغيرة...
للضفَّة الغربيَّهْ؟[1]

ونلاحظ أن الشاعر قد قدم لنا صورة مقام الفكرة، متشبعة بالمجاز التصويري مفعمة بالرموز وفي هذا الصدد يقول إيليا الحاوي: "وقد قامت الصورة ثمة مقام فكرة، فلم توضح إيضاحها، ولم تقرر تقريبها،وإنما خلفت في القارئ أجواء نفسية لا قيل له بالامتناع عن معاناتها، ولقد ولدت يقينا".

ولما كان التزام الشاعر السياسي مرتبطاً بالأحداث التي دوت في البلاد العربية، ومن نكسات وانكسارات في شخص العرب، وبقاء الشعب مكتوف الأيدي، مضى الشاعر يكشف عوراته ويوضح مدى اتصال هذه العورات السياسية بالعورات الأخلاقية أي من شر وخير ومن حسد وكراهية، وأن القضية متأصلة جذورها في البلاد العربية فانتقل من جملة التشابيه المتكاثفة إلى الرمز والأسطورة واستحضار لوحات التراث القديم ...وهذه الصور هرب إليها نزار وذلك لعجز اللغة وضيق فضاءاتها عنده في رسم الكم الهائل من المضامين في التزام الهجاء السياسي للحكام والشعب ولعل أقرب صورة إلى ذلك نجدها في قوله:

نبايع أربابنا في الصباح

[1]- هاني الخير،**موسوعة أعلام الشعر العربي الحديث نزار قباني**، ص 52،

ونأكلهم حين تتأتي العشيْة

وحين غسلنا يدينا اكتشفنا

بأنا قتلنا منانا

وأن دماءك فوق الوسادة كانت دمانا [1]

[1]- إيليا الحاوي، **نزار قباني شاعر قضية والتزام**، ص281،

المطلب الأول: جماليات اللغة

القصيدة الدمشقية للشاعر نزار قباني من بين أهم قصائد ديوانه "الكبريت في يدي ودويلاتكم من ورق " والتي كتبها في سبتمبر 1988م، وهي القصيدة الثامنة عشر في ترتيبها، تحتوي على عشرين بيت:

هذي دمشق .وهذي الكأس والراح
إني أحب ...وبعض الحب ذباح
أنا الدمشقي .لو شرحتم جسدي
لسال منه ..عناقيد ، وتفاح ...
ولو فتحتم شراييني بمدينتكم
سمعتم في دمي أصوات من راحوا...
زراعة القلب، تشفي بعض من عشقوا
وما لقلبي – إذا أحببت – جراح.
ألا تزال بخير، دار فاطمة ؟
فالهند مستنفر ..و الكحل صداح
إن النبيذ هنا ...نار معطرة
فهل عيون نساء الشام أقداح
مآذن الشام، تبكي إذ تعانقني
وللمآذن، كالأشجار، أرواح
للياسمين، حقوق في منازلنا
وقطة البيت تغفو ... حيث ترتاح
طاحونة البن، جزء من طفولتنا
فكيف ننسي؟ وعطر الهال، فواح
هذا مكان أبي المعتز... منتظر
ووجه فائزة ...حلو، ولماح

هنا جذوري. هنا قلبي. هنا لغتي
فكيف أوضح ؟ هل في العشق إيضاح ؟
كم من دمشقية، باعت أساورها
حتى أغازلها ... والشعر مفتاح ...
أتيت يا شجر الصفصاف، معتذراً
فهل تسامح هيفاء ... ووضاح ؟
خمسون عاما ... وأجزائي مبعثرة
فوق المحيط، وما في الأفق، مصباح
تقاذفتني بحار لا ضفاف لها
وطاردتني شياطين ... وأشباح
أقاتل القبح في شعري، وفي أدبي
حتى يفتح نوار ... وقداح...
ما للعروبة تبدو مثل أرملة
أليس في كتب التاريخ، أفراح ؟
والشعر. ماذا سيبقي من أصالته ؟
إذا تولاه نصاب... ومداح .
وكيف نكتب و الأقفال في فمنا
وكل ثانية، يأتيك سفاح
حملت شعري على ظهري .. فأتعبني
ماذا من الشعر يبقي، حين يرتاح؟[1]

سبتمبر 1988

[1] – نزار قباني. الديوان "**الكبريت في يدي ودويلاتكم من ورق** " .ص109.108، 111،110.

شرح القصيدة:

يُعد "ديوان الكبريت في يدي ودويلاتكم من ورق "من أشهر الدواوين المشهورة عند نزار قباني والذي نشر عام 1989 م ببيروت إذ يحتوي على اثنين وعشرين قصيدة، منها القصيدة الدمشقية التي اعتمدنا عليها من خلال تحليلنا الفني، والقصيدة تحتوي على عدة أبيات يدور موضوعها حول الاستبداد وانعدام حرية التعبير وخوف الحاكم من الرعية وانتشار الظلم والخوف من الثورة عليه.

والشاعر في هذه القصيدة يعتز بدمشق الساحرة الجميلة التي استولى حبها القاتل على قلبه فبعث ذلك الحب والنشوة والهيام في جسده ويقول بأنه الرجل المنتسب إلى دمشق وحبها جزء منه وقد تأصّل في كيانه وهو يسري في شرايينه كالدم فلو قطعوا جسده لرأيتم عنب الشام وتفاحه وإن شققتم عروقه فإنكم ستسمعون في نزيفها صوت أجدادنا الشجعان وأخلاقهم المتجدرة في قلبه الذي يسير على خطاهم، وحين يقابل مآذن دمشق تنهمر دموعها فرحاً بقدومه ولا ريب في مشاعره فهي كأشجارنا تحب وتحنُّ، ويقول بأن بيوتهم ملأى بزهر الياسمين فهي تحظى بالرعاية والاحترام كما أنَّ القطة تنعم عندهم بالراحة والأمان ويقول بأن الماضي بذكرياته يعيش معه فلا يستطيع نسيان طاحونة البن ولا رائحة الهال الزكية لقد نشأت في الشام وتشبثت جذوره بأرضها وتحدث لغتها الجميلة وعشقَ كلّ ما في هذا الوطن وما يحتاج ذلك العشق الواضح الجلي إلى شرح وتبيان، ويتكلم عن الانتقادات اللاذعة من بعض الناس ومقربين من السلطة وعن معاناة الإنسان البسيط وقيمة الشعر والوطن والإنسان ويريد الشاعر أن يوصل رسالته بأي طريقة وفي أي وقت كان.

اللغة الشعرية في القصيدة:

تعد اللغة الأداة الأساسية للشاعر وللأديب عموماً، أو لنقل إنها المادة الأولى التي يشكل منها وبها بناءه الشعري بكل وسائل التشكيل الشعري المعروفة، أي أنها الأداة الأم التي تخرج كل الأدوات الشعرية الأخرى من تحت عباءتها، وتمارس دورها في إطارها[1]، ويقول " نزار " عن لغته الشعرية " لغتي الشعرية هي المفتاح الحقيقي لشعري وأهم منجزاتي أنني سافرت من القاموس وأعلنتُ عصياني على مفرداته وأحكامه البوليسية " فنجده أنجز نقلة نوعية على جسد اللغة والتي تمثلت في التجسم الحسي الذي أجراه على معجم السياسة من حيث هي ألفاظ تتداول ومتصورات يحكي بها الإنسان

[1]- علي عشري زياد. **عن بناء القصيدة العربية الحديثة**. مكتبة الآداب. القاهرة. ط:5. د ت ط. ص 41

شأنه ويصور قدرته ويسرد قصتهُ في انسياب فياض، وقد أخرج المعجم السياسي من غربته وأزال عنه وحشته فألان الصلة بينه وبين الذوق العربي، وكأنه بدل النفور الذي استوطن في الذهنية العربية حيال السياسة إلى ألفة حميمة، والذي زاد توفيقه أنه استخدم قاموس الفعل السياسي لهجاء السياسة والسياسيين[1]والقصيدة التي نحن في صدد دراستها تندرج في إطار لغة الشعر العربي المعاصر فيقول في القصيدة الدمشقية :

كم من دمشقية , باعت أساورها

حتى أغازلها ..و الشعر مفتاح ....

أتيت يا شجر الصفصاف , معتذراً

فهل تسامح هيفاء ...ووضاح؟

تقادفتني بحار لا ضفاف لها

وطاردتني شياطين ...وأشباح[2]

***الوضوح في المعني:** القصيدة واضحة المعنى فالشاعر يعتز ببلاده الشام وخاصة دمشق العاصمة العظيمة التي تضرب جذورها في التاريخ وقد تغنى بها الشعراء قديماً وازدادت شهرةً في العصر الأموي، والشاعر يعبر عن انتمائه واعتزازه بدمشق ويقدم الأدلة والبراهين على أن حب دمشق يسري في عروقه ويقدم معالم حبه لبلده ويقدم وصفاً دقيقاً لما تمتاز به انطلاقاً من دُورها وأشجارها وطاحونتها.

* **الأسلوب:** مزج الشاعر بين الأسلوب الخبري والإنشائي، حيث كان في بعض المرات يخبر ويبين بعض الحقائق عن بلده ويصف ويقدم أدق التفاصيل وهنا يستعمل الأسلوب الخبري ثم يلجأ إلى الأسلوب الإنشائي كالاستفهام مثل ما جاء في البيت:

---

[1]- ميرفت دهان. **نزار قباني و القضية الفلسطينية**. ص73، 74.

[2])-نزار قباني . الديوان **"الكبريت في يدي ودويلاتكم من ورق "** .ص109,110

الخامس: **ألا تزال بخير، دار فاطمة ؟**
فالنهد مستنفر...والكحل صداح

التاسع: **طاحونة البن، جزء من طفولتنا**
فكيف ننسى ؟ وعطر الهال، فواح

الحادي عشر: **هناك جذوري. هنا قلبي . هنا لغتي**
فكيف أوضح ؟ هل في العشق إيضاح ؟

الثالث عشر: **أتيت يا شجر الصفصاف، معتذرا**
فهل تسامح هيفاء ..ووضاح ؟

السابع عشر: **ما للعروبة تبدو مثل أرملة**
أليس في كتب التاريخ، أفراح ؟

الثامن عشر: **و الشعر. ماذا سيبقى من أصالته ؟**
إذا تولاه نصاب..و مداح .[1]

وذلك لأن الشاعر في حالته النفسية وعلاقة حميمة مع بلده وهنا يناسبه الأسلوب الإنشائي الذي خرج عن غرضه الأصلي فمرة الغرض منه النفي ومرة الإثبات والتقرير.

* **المستوي التعبيري:** القصيدة قوية الألفاظ والمفردات حيث لجأ الشاعر إلى استعمال صيغ المبالغة مثل: صدّاح، ذبّاح، فوّاح، لماح، مدّاح، وكلها جاءت على وزن فعّال للدلالة على المبالغة والاتصاف الشديد بهذه الصفات كما تميزت القصيدة بالوصف الدقيق والتعبير بكل أمانة وصدق حتى أدق التفاصيل مثل: "البيت الثامن "صور الشاعر أن البيوت كانت شرقية وبأتم المعنى حيث يصمم البيت ويأخذ بعين الاعتبار مكانا للأزهار و الشرفات وقد عبر الشاعر عن ذلك بقوله:

للياسمين، حقوق في منازلنا [2]

---

[1]- نزار قباني. الديوان. **"الكبريت في يدي ودويلاتكم من ورق "** ص 108،109، 110.

[2] – المرجع نفسه. ص109.

وعبر لنا الجّو المريح والسعادة التي تغمر البيوت هناك حيث أخبرنا أن القطة تغفو وترتاح ولا تشعر بأي ضيق أو حرج هناك.

ونقل لنا أهم معالم أرضه هناك وهي طاحونة البن وكيف تعبق منها الروائح الزكية التي تملأ المكان عطراً .

طاحونة البن، جزء من طفولتنا
فكيف ننسي ؟ وعطر الهال، فواح[1]

***الألفاظ العامية:** عند دراسة التراكيب والمفردات العامية في لغة نزار قباني السياسية توضح أنها قليلة نسبياً بمقارنتها مع الألفاظ العامية في قصائد غير سياسية، فالقصائد الغزلية ورد فيها ألفاظ عامية أو أعجمية[2] فقصيدته تحتوي على بعض الألفاظ العامية مثل: دبّاح وأقداح وهي كلمات عربية تميل إلى العامية بمعنى قدح ونجد أيضاً لفظة فمنا وهي جمع فم (أفواه).

***الصور الشعرية** :

أما بالنسبة لصور الشعرية فالنص لدينا يزخر بها وعلى مثال ذلك نجد:

* **التشبيه:** وهو أن يعمد القائل إلى المماثلة بين شيئين يشتركان في صفة واحدة لتوضيح هذه الصفة أو المبالغة في إثباتها[3]، وهو من الصور البيانية التي تزيد المعنى قوةً وجمالاً ولجأ الشاعر إلى التشبيه في قوله:

وللمآذن، كالأشجار، أرواح[4]

حيث شبه المآذن بالأشجار في الحياة لأن المئذنة يصدح بالآذان وصوت الحق فهي دائماً ترمز إلى الحياة في انتظار يوم جديد كالأشجار التي تتكرم بالثمار على غيرها وترمز دائماً إلى الحياة.

---

[1] – المرجع نفسه .ن ص

[2]– ميرفت دهان. **نزار قباني و القضية الفلسطينية**. ص 84

[3] – غريد الشيخ. **المتقن في علم البيان**. دار الراتب الجامعية. د ط، د ت ط. ص 9

[4] – نزار قباني. الديوان. . **"الكبريت في يدي ودويلاتكم من ورق "** ص 109

كما لجأ الشاعر إلى التشبيه في البيت السابع عشر:

ما للعروبة تبدو مثل أرملة[1]

حيث شبه الشاعر الواقع المر الذي تمر به العروبة بالواقع الأليم الذي تمر به الأرملة بعد فقدان زوجها، وهو تشبيه جميل يخاطب الوجدان والإحساس، وهو تشبيه لوجود أداة التشبيه وطرفي التشبيه ووجه الشبه.

1- للمآذن، كالأشجار أرواح

فالمآذن هي المشبه والكاف أداة الشبه والأشجار مشبه به والأرواح وجه الشبه.

2- ما للعروبة تبدو مثل أرملة

فالعروبة هنا هي المشبه ومثل هي أداة الشبه وأرملة مشبه به وتبدو هي وجه الشبه.

كما لجأ إلى التشبيه البليغ في البيت السادس وهو أحسن من التشبيه العادي في قوله:

عيون نساء الشام أقداح[2]

فعيون النساء هنا هي المشبه و الأقداح هي المشبه به وأيضاً في قوله:

النبيذ نار معطرة[3]

النبيذ المشبه ونار معطرة مشبه به

***الإستعارة:** وتعرف بأنها تشبيه بليغ حذف أحد طرفيه، ووجه شبهه وأدواته[4]، وهي صور بيانية تزيد المعنى جمالاً ووضوحاً، وقد لجأ الشاعر إلى توظيف الاستعارة لتقريب وتوضيح المعنى كما جاء في البيت الأول في قوله:

---

[1]-المرجع نفسه .ص 110

[2]-المرجع السابق .ص 109

[3] – المرجع نفسه .ن ص

[4]- غريد الشيخ. **المتقن في علم البيان** . ص 76

بعض الحب ذبّاح[1]

حيث شبه الشاعر الحب وهو شيء معنوي غير ملموس بالسكين أو السيف أو الخنجر الذي يذبح، فالذي يذبح هو السكين وليس الحب في الأصل وإنما استعمل الشاعر ذلك على سبيل الاستعارة المكنية حيث ذكر المشبه وحذف المشبه به وهو السكين وترك لازماً من لوازمه وهو ذبّاح.

كما جاءت الاستعارة في البيت السادس عشر:

أقاتل القبح في شعري، وفي أدبي[2]

حيث شبه الشاعر القبح بالشيء المادي الذي يبارز و يقاتل على سبيل الاستعارة.

***الكناية:** لون من ألوان التعبير البياني، وهي كل ما فهم من الكلام ومن السياق من غير أن يذكر صريحاً من العبارة[3]، لجأ الشاعر إلى الكناية ليزداد المعنى قوة وجمالاً ومثل ذلك في البيت الثالث و الثاني:

لو شرحتم جسدي
لسال منه ... عناقيد، و تفاح ...

ولو فتحتم شراييني بمديتكم
سمعتم في دمي أصوات من راحوا...[4]

ففي قوله لو شرحتم جسدي وفتحتم شراييني لوجدتم العنب والتفاح وأصوات أجدادي القدامى كناية عن الأصالة وأنه ضارب في القدم في هذه الأرض وليس حديث عهد بها وإنما قديم جداً جداً.

وأيضاً في البيت التاسع عشر في قوله:

---

[1] - نزار قباني. الديوان، **"الكبريت في يدي ودويلاتكم من ورق "** . ص 108

[2]-المرجع نفسه .ص 110

[3]- غريد الشيخ. **المتقن في علم البيان** . ص 109

[4]- نزار قباني. الديوان, **"الكبريت في يدي ودويلاتكم من ورق "** . ص 108

نكت و الأقفال في فمنا

كناية عن انعدام حرية التعبير وتكميم أفواه المثقفين من شعراء وأدباء وصحفيين.

المطلب الثاني: جماليات الموسيقى

تعتبر الموسيقى عنصر أساسي من عناصر الشعر، وأداة من أبرز أدوات التي يستخدمها الشاعر في بناء قصيدته، وهي بالإضافة إلى هذا فارق جوهري من الفوارق التي تميز بها الشعر عن النثر، وإن لم تكن هي الفارق الوحيد بينهما وهذا ما فطن إليه أرسطو حيث نبه في كتابه "فن الشعر " إلى خطأ إطلاق لقب الشاعر على من ينظم نظرية الطب أو الطبيعة على أساس أن النظم، أو الوزن ليس وحده هو ما يميز الشاعر من سواه[1]، وبذلك فإن العلاقة بين الشعر والموسيقى علاقة تاريخية فلا نغالي إذا قلنا إنهما بدآ معاً[2]، وعلى هذا فإن الموسيقى نوعين موسيقى خارجية وموسيقى داخلية:

أ-**الموسيقى الخارجية:** والتي تعتمد على النظام العروضي بتفاعيله وبحوره وقوافيه فتزيده جمالاً[3]، ويقول "بسام الساعي" عن الموسيقى العروضية أنها(أهم عنصر موسيقي أوجدته الثورة الحديثة في الشعر العربي) ويقول أيضاً: "الإيقاع العروضي يكاد يكون الوسيلة الوحيدة لدي أصحاب الأنواع الشعرية الحديثة ليعلنوا عن قرب انتهاء القصيدة أو المقطع[4].

*1- التقطيع العروضي: الوزن

هذي دمشق وهــذي الكـأس و الراح

0/0/ 0//0/0/ /// 0//0//

مُتَفْعِلنْ فَعِلُ مُسْتَفْعِلُن فعْلُنْ

(فاعِلْ)

- إني أحب و بعض الـحــب ذبــاح

---

(1)- علي عشري زياد. **عن بناء القصيدة العربية الحديثة** .ص 145

(2)- محمد عبد الحميد. **في إيقاع شعرنا العربي و بيئته**. دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر. ط: 1. د ت ط. ص 26

(3)- ميرفت دهان. **نزار قباني و القضية الفلسطينية** . ص 99

(4)- عبد الرحمان تبرماسين. **العروض وإيقاع الشعر العربي**. دار الفجر للنشر و التوزيع. ط: 1 . 2003. ص 84

0/0/ //0/0/ 0/// /0//0//

مُتَفْعِلنْ فَعِلْن مُستفعِلُ فعْلنْ

–أنا الدمشقي لو شرحتم جسدي

أنَـدْد مَـشْــقـيْـيُ لـو شـرْرَحْـتُــمْ جسدي

0/// 0/0/0/ 0//0/ 0//0//

مُتَفْعِلنْ فَاعِلْن مُستفعِلْ فعلن

– لَسَالَ منهُ عناقيد و تفاح

لســال منــه عــنــاقيد و تــفــفــاحــو

0/0/ 0///0/ 0/// 0//0//

مُتَفْعلُنْ فعلن مُتفعلن فعلن

فاعل

– ولو فَتَحتُم شراييني بمَديَّتكُمْ

ولَوْ فَتَحــتُــمْ شــرايـيْنــيْ بِـمَـدْيَـتِـكُـمْ

0/// 0//0/0/ 0//0/ 0//0//

مُتَفْعلنْ فاعلن مستفعلن فعلن

–سمِعْتُم في دَمِي أصوات من راحُوا

سَمِعْتُـم فِـي دَمِـيْ أَصـواتَ مَنْ رأْحُـوْ

0/0/ 0//0/0/ 0//0/ 0/0//

مُتَفْعلْ فَاعِلُن مستفعلن فاعِلْ

*القصيدة الدمشقيةُ من البحر البسيط وهو أحد البحور المركبة التي كثر عليها في الشعر العربي القديم خاصة، ولكن هذا البحر من البحور لا تخلو من النغمة الموسيقية الغنائية الواضحة فقد كثر استعماله في الشعر الغنائي وأشعار المدائح الصوفية والنبوية حتى لقد أطلق عليه من باب التنكيت بحر الدراويش[1].

[1]– إبراهيم خليل. **عروض الشعر العربي**. دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة. ط: 1 . 2007 م، 1427هـ. ص 205

*- مفتاح البسيط:

إن البسيط لديهُ يبسط الأملُ مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن

*- تفعيلات البسيط:

مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن[1]

ونجد فيه الكثير من الزحافات كما هو واضح من خلال الكتابة العروضية حيث نجد مثلاً:

مستفعلن ⟸ متفعلن أو مستفعلُ

فاعلن ⟸ فِعْلن أو فاعل

ومثل ذلك في البيت الأول والثاني والثالث

وعند القراءة المعبرة للقصيدة يلاحظ المستوى الإيقاع واضحاً حيث أن القصيدة موزونة مما يعطي إيقاعياً موسيقياً يشد السامع وكما يقال "الأذن تعشق قبل العين أحياناً "

*2-القافية:

إن الشعر الحر تحرر من الالتزام بالقافية وبعبارة أحد النقاد (إن الشعر الحر قد حرر القافية من الوزن، كما حرر الوزن من القافية) والمقصود بتحرير القافية من الوزن أنها لم تعد نهاية لكمٍّ متساوٍ مُنظم من المقاطع الصوتية كما كان في البيت بالتساوي الكمي، بحيث يمكن أن يطول بيت عن آخر أو يقصر عنه[2]، فمن حيث القافية فالقصيدة حائية حيث اختار الشاعر حرف الحاء لقصيدته لذلك فهي محترمة في نهاية عجز كل بيت من القصيدة فإذا كان النُّقاد يطلقون مسمى "سينية البحتري "أو "لامية العرب " للشنفري أو "همْزية" للبوصيري أو "اللامية " للطغرائي وابن الوردي فإن هذه القصيدة تستحق عنوان "حائية دمشق ".

---

[1]- يوسف أبو العدوس. **موسيقا الشعر و علم العروض**. الأهلية لنشر و التوزيع. ط: 1 . 1999م. ص111

[2]- محمد حماسة عبد اللطيف. **البناء العروضي للقصيدة العربية**. دار الشروق. ط:1 .1999م، 1420هـ. ص 247

ب- **الموسيقى الداخلية:** يستخدم فيها بعض أنواع المحسنات البديعية كالجناس بنوعيه والطباق ولزوم ما يلزم والتكرار و الملائمة بين الألفاظ واختيارها[1]، ومن بين المحسنات نجد التضاد أو الطباق محسن بديعي وهو الجمع بين معنيين متقابلين (مضادين)في كلام واحد[2] ويعد من الزحافات اللفظية خاصة إذا كان عفوياً دون تكلف ويزيد القصيدة جمالاً ووضوحاً وكما يقال بضدّها تتميز الأشياء كما جاء في قول الشاعر:

ما للعروبة تبدو مثل أرملة
أليس في كتب التاريخ ،أفراح ؟

وهنا يستعرض الشاعر حالة العروبة والفترة البائسة التي تمر بها فكلها بؤس وتعاسة كالأرملة التي فقدت زوجها ومُعيلها ومصدر سعادتها يلفت الشاعر انتباه القارئ إلى سابق العهد والمجد الذي كانت الأمة العربية تمر به في أوج قوتها وعظمتها، هنا مقارنة بين الواقع المر الذي تمر به الأمة العربية تابعة لغيرها متشرد ذمة مختلفة بعد أن كانت سيدة بسطت حضارتها من المحيط إلى الخليج، ولا تجد في قصيدته إلا القليل من الألفاظ المتضادة ومثال ذلك أيضاً في قوله:

حملت شعري على ظهري ...فأتعبني
ماذا من الشعر يبقي، حين يرتاح ؟

فنلاحظ أن لفظتين التعب والراحة متضادتان في هذا البيت

*ويعد التكرار من الوسائل اللغوية التي يمكن أن تؤذي في القصيدة دوراً تعبيرياً واضحاً، فتكرار لفظة ما، أو عبارة ما يوحي بشكل أولي بسيطرة هذا العنصر المكرر وإلحاحه على فكر الشاعر أو شعوره أو لا شعوره، ومن ثم فهو يفْتأ ينبثق في أفق رأياه من لحظة لأخرى، وقد عرفت القصيدة منذ أقدم عصورها هذه الوسيلة الإيحائية[3]، إذْ نجدُ منها القليل في قصيدتنا كتكرار ظرف المكان "هنا" وذلك في قوله:

---

[1]- ميرفت دهان. **نزار قباني و القضية الفلسطينية**. ص 99.

[2]- غريد الشيخ. **المتقن في علم البيان** .ص 81.

[3]- علي عشري زياد. **عن بناء القصيدة العربية الحديثة**. ص 57

هنا جذوري. هنا قلبي. هنا لغتي[1]

والذي جعل منه وصفاً مملاً في نفس الوقت، ومن الألفاظ التي يكررها حرف الجرّ "في" ونجد ذلك مثلاً في قوله:

أقاتل القبح في شعري، وفي أدبي[2]

وذلك جاء لتأكيد على المشهد.

وكذلك نجده يكرر أداة الإشارة "هذي " وذلك في قوله:

هذي دمشق. وهذي الكأس والراح[3]

[1]- نزار قباني. الديوان **"الكبريت في يدي ودويلاتكم من ورق "** . ص 109

[2]-المرجع نفسه .ص 110

[3]- المرجع نفسه . ص 108

خاتمـــة

بعد أن أنهينا البحث بعون الله وفضله، توصلنا إلى مجموعة من النتائج كانت قد توضحت في أثناء كتابة تفصيلاته، إلا أنها اكتملت على شكل نتائج على ضوء منهجنا التحليلي الفني في النقاط التالية :

يعتبر نزار قباني واحد من أعلام الشعر السياسي العربي المعاصر ويلجأ دائماً في شعره إلى الدعوة للحرية.

ولهذا نلاحظ اختلاف موضوعاته الشعرية من هجاء والتزام والقضية الفلسطينية وسبب ذلك كان نتيجة لتأثره بالواقع المر الذي تمر به الأوطان العربية .

أما بالنسبة إلى جماليات شعره فقصائده تزخر بها كانت تخص اللغة والموسيقى ،فقد نميز بها عن باقي شعراء عصره، إذْ نجده حافظ على روح القصيدة العربية بسائر عناصرها من قافية وموسيقى وثراء اللغة، لكنه ألغى شكلها الجامد ويعتبر نزار قباني أكثر وضوحاً إزاء المسألة اللغوية وذلك من خلال ديوانه "الكبريت في يدي ودويلاتكم من ورق " وأهمها القصيدة الدمشقية التي عالج فيها هذه القضايا.

وما زالت الكثير من الجوانب خفية في هذا الموضوع والتي هي جديرة بالدراسة والتحليل .

ونرجو أن نكون قد وفقنا في هذا البحث ولو بالقدر البسيط في إزالة خفايا الشعر السياسي عند شاعرنا وإننا نعترف كل الاعتراف أن الشاعر كان لنا حقاً قاموساً لغوياً نعود إليه لنَنْهل من مفرداته ،ومرجعاً فنياً نستقي من صوره وتشابيهه ورموزه ونحن متأكدات دون أي شك أنه سبقنا إلى ذلك الكثير من الدارسين .

الكتب باللغة العربية

1- إبراهيم خليل، عروض الشعر العربي، دار المسيرة للنشر والتوزيع و الطباعة، ط:1، 2007 م، 1427هـ.

2- أحمد موسى الخطيب، وَهَجُ القصيْد دراسات في الشعر العربي المقاوم، ط:1، د ت ط.

3- إيليا الحاوي، نزار قباني شاعر قضية والتزام، دار الكتاب اللبناني، بيروت، د ط، د ت ط، ج2.

4- حبيب بُوهْرُور، تشكل الموقف النقدي عند أدو نيس ونزار قباني، دار عالم الكتب الحديث أربد، الأردن، ط:1، 1429هـ -2008.

5- حبيبة مهدي، القصيدة السياسية في شعر نزار قباني، موقم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2001، د ط.

6- صلاح الدين الهواري، **المرأة في شعر نزار قباني**، دار البحار، بيروت، لبنان، ط: 1، 1422هـ-2001م.

7- عبد الرحمان تبرماسين، العروض وإيقاع الشعر العربي، دار الفجر للنشر و التوزيع، ط: 1 ، 2003.

8- عبد العزيز شرف، نزار قباني الشعر السياسي وقصائد خارجة على القانون، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، دط، د ت ط.

9- علي عشري زياد، عن بناء القصيدة العربية الحديثة، مكتبة الآداب، القاهرة، ط:5، د ت ط.

10- غريد الشيخ، المتقن في علم البيان، دار الراتب الجامعية، د ط، د ت ط.

11- فواز الشعار، الشعراء العرب، ط:1، د ت ط،ج2.

12- فوزي عيسى، الهجاء في الأدب الأندلسي، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ط:1، 2007.

13- محمد بركات، قصائد مختارة من روائع الغزل عند السوريين، دار العربية للعلوم، ط:1، 1425هـ، 2004م.

14- محمد حماسة عبد اللطيف، البناء العروضي للقصيدة العربية، دار الشروق، ط:1 ،1999م، 1420هـ.

15- محمد عبد الحميد، في إيقاع شعرنا العربي و بيئته، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر، ط: 1، د ت ط.

16- ميرفت دهّان، نزار قباني والقضية الفلسطينية، د ط، د ت ط.

17- نزار قباني ، القصائد السياسية (مختارات)، الروائع 2002، دط، د ط ت.

18- نزار قباني، الديوان، "الكبريت في يدي ودويلاتكم من ورق ".

19- نزار قباني، الأعمال السياسية الكاملة، بيروت، لبنان، ط:2، 1999، ج6.

20- نزار قباني، الأعمال السياسية الكاملة، منشورات نزار قباني، بيروت، ج 3.

21- نزار قباني، الأعمال الشعرية الكاملة، بيروت، لبنان، ط: 14، 1998، ج1.

22- نزار قباني، قصتي مع الشعر، د ط، د ت ط.

23- هاني الخير، موسوعة أعلام الشعر العربي الحديث نزار قباني قصائد صنعت مجدي وقصائد تعرضت لمقص الرقيب.

24- يوسف أبو العدوس، موسيقا الشعر و علم العروض، الأهلية لنشر والتوزيع، ط:1، 1999م.

25- يوسف شنيتي، شعراء في الواجهة، موقم للنشر، الجزائر، 2008م.

الرسائل الجامعية

26- **مذكرة الرؤيا والتشكيل دراسة في شعر نزار قباني**، إعداد طالب هشام عطية قواسمة، جامعة مؤتة2009.

27- وفاء عبد الوهاب وخولة بن عمار، **الهجاء السياسي عند نزار قباني دراسة تحليلية وفنية لقصيدة الممثلون**. مذكرة تخرج لنيل شهادة اللسانس في اللغة العربية وآدابها، إشراف سيد علي الشطي، جامعة يحي فارس، المدية، 2008،2009.

المواقع الإلكترونية

28- http://www،adab،com/modules،php?name=Sh3er&doWhat=shqas&qid=68944&r=&rc=

29- جهاد فضل، **الإيقاع فيشعر نزار قباني، حالة خاصة**، موقع القبس، 599281 التاريخ 2013/05/21 www،alpabas،com/moole/km

30- نزار قباني، إفادة في محكمة الشعر، http://www،adab،com/modules،php?name=Sh3er&doWhat=shqas&qid=203 2013/05/20، 18:52.

31- نزار قباني، **ديوان نزار قباني شاعر الحب والمرأة**، http://forum،adab،com/modules،php?name=Sh3er&doWhat=shqas&qid=207 2013/05/15، 19:33.

32- نزار قباني، **هوامش على دفتر النكسة**، http://www،adab،com/modules،php?name=Sh3er&doWhat=shqas&qid=207 2013/05/18، 20:30.

فهـــــرس المحتـــــويـات

العنـــــــوان **الصفحة**

مقدمة..... **[أ – ب]**

تمهيد..... **03**

المبحث الأول: نزار قباني وشعره وجمالياته وموضوعاته ,حاج عمر غزلان **05**

المطلب الأول:نزار قباني وشعره السياسي..... **05**

المطلب الثاني:جماليات شعره السياسي..... **09**

المطلب الثالث: موضوعات الشعر السياسي..... **17**

المبحث الثاني:جماليات الشعر السياسي في القصيدة الدمشقية , خنين رحمة **26**

المطلب الأول: جماليات اللغة..... **26**

المطلب الثاني: جماليات الموسيقى..... **34**

خاتمة..... **39**

المراجع